

الوافي في الوفيات

وتلفتُ نحو الديار وأنةُ ... يحيا بها دمعي الذي لا يجمد .

وتطلعُ نحو الغوير ولوعةُ ... تسيارها شغفاً يخب ويزيد .

قلت : شعر كالجسد الذي لا روح فيه كما تراه قعقة وجعجة ولا طحين وله كتاب " نثر المنظوم " كالذي لابن خلف .

؟ ابن الشرايبي النحوي .

أحمد بن علي بن محمد أبو عبد الله الرماني النحوي المعروف بابن الشرايبي سمع عبد الوهاب بن حسن الكلابي والهيثم بن أحمد الفقيه وعبد الرحمن بن الحسين بن العقب . حدث بكتاب " إصلاح المنطق " عن محمد بن أحمد الجرجاني عن الحسن بن إبراهيم الآمدي عن أبي الحسن علي بن سليمان بن الأخفش عن ثعلب عن ابن السكيت . توفي سنة خمس عشرة وأربع مائة .

؟ ابن المأمون النحوي .

أحمد بن علي بن المأمون النحوي القاضي صاحب الخط المليح والنقل الصحيح مولده سنة تسع وخمس مائة ووفاته سنة ست وثمانين وخمس مائة وهو ابن علي بن هبة بن الحسن بن علي الزوال وأصله الزول وإنما غيره المتكلمون به وزادوه ألفاً والزول الرجل الشجاع ابن محمد بن يعقوب بن الحسين بن عبد الله المأمون بن الرشيد بن المهدي بن المنصور ختم القرآن وقرأه للعشرة هو وإسماعيل بن الجواليقي وكانا يتعاضان على القراءة وكتب الخط على الحسن بن منصور بن الحسن الجزري وقرأ اللغة والنحو على أبي منصور بن الجواليقي قرأ عليه من حفظه وغير حفظه كثيراً وتولى القضاء سنة أربع وثلاثين وخمس مائة ولما تولى المستنجد حبس القضاة وبقي ابن المأمون في الحبس إحدى عشرة سنة وأخذ جميع ما يملكه وكتب في الحبس ثمانين مجلدة منها " الجمهرة " لابن دريد مجلدان . و " شرح سيبويه " ثلاث مجلدات . و " إصلاح المنطق " محشى مجلدة . و " الغريبين " للهروي مجلدة . و " أشعار الهذليين " . ثلاث مجلدات . و " شعر المتنبي " مجلدة . و " غريب الحديث " لأبي عبيد مجلدتان وأشياء غير ذلك وحفظ أولاده الختمة وحفظهم كتباً كثيرة في العربية والتفسير وغريب القرآن والخطب والأشعار وشرح لهم " كتاب الفصح " وجمع لهم كتاباً سماه " كتاب أسرار الحروف " يبين مخارجها ومواقعها من الزوائد والمنقلب والمبدل والمتشابه والمضاعف وغير ذلك . ولما ولي المستضيئ C تعالى أفرج عن ابن المأمون وأعاد عليهم كل ما كان في الخزانة بأسمائهم وكان في ذلك صرة فيها ثلاث مائة دينار إمامية صحاح وأعد سهاماً في ثلاث قرايا على ابن المأمون وأعادته إلى ولايته ومن شعره :

فؤاد المشوق كثير العنا ... ومن كتم الوجد أبدى الضنى .
وكم مدنفي في الهوى بعدهم ... وكانوا الأمانى له والمنى .
ينادي من الشوق في إثرهم ... إذا آده ما به قد منا .
بيا جسداً ناحلاً بالعراق ... مقيماً وقلباً بوادي المنى .
تحرقه زفرات الحنين ... ويغدو بهن الشجا ديدنا .
بو جعفرك المقرئ .

أحمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو جعفر بن أبي جعفر بن أبي صالح البيهقي المقرئ اللغوي مات في ما ذكره أبو سعد السمعاني سنة أربع وأربعين وخمس مائة . كان إماماً في القراءة والتفسير والنحو واللغة صنف في ذلك التصانيف وظهرت في البلاد وظهر له أصحاب نجباء وتخرج به خلق وكان ملازماً لبيته والمسجد القديم بنيسابور . سمع القاضي أحمد بن محمد بن صاعد وعلي بن الحسن بن العباس الصندلي الواعظ وغيرهما . قال تاج الدين محمود بن أبي المعالي الخوارزي في مقدمة كتاب " ضالة الأديب " وذكر بو جعفرك فقال : أحمد بن علي البيهقي كان إماماً في القراءات والأدب حفظ كتاب " الصحاح " في اللغة عن ظهر قلب بعدما قرأه على أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني وكتباً كثيرة وله مؤلفات منها كتاب " المحيط بلغات القرآن " كتاب " ينابيع اللغة " جرد فيه صحاح اللغة من الشواهد وضم إليه من " تهذيب اللغة " و " الشامل " لأبي منصور الجبان و " المقاييس " لابن فارس قدراً صالحاً من الفرائد والفوائد في حجم " الصحاح " وله كتاب " تاج المصادر " .
وقال علي بن محمد بن علي زله الجويني يمدح بو جعفرك ويذكر كتابه " تاج المصادر " :
أبا جعفر يا من جعفر فضله ... موارد منها قد صفت ومصادر .
كتابك ذا غيل تأشب نبتة ... وأنت به ليثٌ بخفان خادر